14575. f. 1.
14599.d.1
Poetry

قصيدة الطغرائي

المعروفة بلامية العجم

مع شرحها

الكتاب الثامن للشراكة الشهرية في بيروت

14599 d.1.

Pt. 8.

14575.A.
14599.d.1

Poetry

قصيدة الطغرائى
المعروفة بلامية العجم
مع شرحها

الكتاب الثامن للشراكة الشهرية في بيروت

145.99. d.1.

14. 8.

قصيدة مويد الدين الطغرائى

المعروفة بلامية العجم مع شرح مستوف لها

Husain ibn Ali (~~Muaiyid al-din~~)

xref. Al-Tughrai

يقول الفقير اليه تعالى يوسف بن فارس الشلفون ذكر ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان ان الطغرائي كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر وله ديوان شعر جيد فمن محاسنه قصيدته المعروفة بلامية العجم التي انشاها في بغداد سنة ٥٠٥ يصف فيها حاله ويشكو زمانه وكيد حساده وكانت وفاته سنة ٥١٥ للهجرة قتيلاً وبما انها منطوية علي جملة نصايح وحكم ادبية اثرت اشهارها للفايدة وهي هذه

اصالةُ الراي صانتني عن الخطلِ
وحليةُ الفضل زانتني لدى العطلِ

اصالة الراى اى الراى الاصلى صانتني عن الخطل اي عن المنطق الفاسد المضطرب وحلية الفضل اي زينته زانتني ولدى بمعنى عند والعطل مصدر يقال عطلت الامراة اذا خلا جيدها من القلايد والحلا والمعنى الراى الاصيل يصونني عن الاضطراب في القول والعمل وحلية علمي تزينني عند العطل اى عند التعري من اغراض الدنيا وزخرفها قال اللبناني

BRITISH MUSEUM

واذا النفوس رات نقايص ذاتها جدت على نقصانها بتمام

وقال الشاعر

اجهد لنفسك واستكمل فضايلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

مجدى اخيراً ومجدى اولاً شرعٌ

والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفلِ

شرع اى سوا والضحى شروق الشمس بعد طلوعها وقد سمت العرب ساعات النهار الاولى الذرور ثم الضحى ثم الغزالة ثم الفاجرة ثم الدلوك ثم القصر ثم الاصيل ثم الحلال ثم الهاجرة ثم العصر ثم الطفل ثم الغروب فالمراد هنا بالطفل بعد العصر

والمعنى مجدى الاول ومجدي الاخر سواء لاتفاضل فيه كما ان الشمس تستوى حالتها فى اول النهار واخره ومن الكلم النوابغ . التاجر مجمله بكيسه والعالم مجمله بكراريسه ومنها . من احطاته المناقب لم تنفعه المكاسب . وسال شمر ابن عبد الملك الحميرى من ملوك اليمن اولاده ما المجد فاجابوه ابتناء المكارم وحمل المغارم والاطلاع بالعظايم وكف النفس عن المظالم ويحتمل معنى الطغراى انه اراد مجد اسلافى ومجدى واحد اى انى ورثت المجد عن اباءى الكرام وسدت كما سادوا . وقد بالغ وضرب لمجمله ومفخره مثلاً حسناً بالشمس لانه مثل لا يخفى علي ذى عقل . قال الشاعر

وليس يصح في الاذهان شى اذا احتاج النهار الى دليل

فيمَ الاقامة بالزوراء لاسكني

بها ولاناقتى فيها ولا جملي

فيه اصله فيما والاقامة مصدر اقام والزورا بغداد سميت بذلك لانخراق قبلتها احدثها الخليفة ابو جعفر المنصور ثاني خلفا بني العباس سنة ١٤٠ ونزلها سنة ١٤٦ وتم بناؤها سنة ١٤٧ والسكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من امثال العرب وهو ان الصلاق العدوية كانت زوجة زيد بن الاخفش العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارغة كانت تسكن بمعزل منها في خباء اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارغة رجل عذري يدعى شيثا فطاوعته وكانت تركب كل عشية جملا لابيها وتنطلق معه الى ثنية يبيتان فيها فبينما كان زيد راجعا من خطرته اخبر عن ذلك بالطريق فاقبل سايرا لا يلوي على احد وهو متخوف على امراته حتى دخل عليها فلما راته عرفت الشر في وجهه فقالت له لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل فصار ذلك مثلا للتبري والمعنى ان اقامتي في بغداد لاي شي ولا سكن ولا علاقة لي فيها

قال الشاعر

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفردٌ
كالسيف عُرِّيَ متناهُ عن الخللِ

المتن الظهر الصلب عن يمين وشمال وهو هنا جانب السيف والخلل جمع خلة بالخاء المعجمة وهي بطاين منقوشة كانت تغشى بها اجفان السيوف

ومعنى هذا البيت متعلق بما قبله فكانه يقول لا شي ببغداد ولا

سكن لي بها ولا لي فيها ناقة ولا جمل وانا بعيد عن الاهل فقير لا املك شيئا من المال في كفي ومنفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من خلته . فما تنظره العيون هو المطلوب في هذه عند الحاجة لا الاجفان ولا الحمايل ولا الحلية اذ السيف عند الشجاع غير مراد منه هذه الاشيا وانما المراد مضاوته وفريه ونفوده في الضرب وهذه الغاية المطلوبة منه فاما الجفن والحلية والحمايل فلا اعتبار بوجودها وعدمها وما الحلى الاحيلة الناقص وما احسن ما قال ابو العلا المعرى

ولو كان في سيف الفتى شرفا له فما السيف الا غمده والحمايل

وقال النمر بن تولب

فان تك اثوابي تمزقن عن فتى فاني كنصل السيف في خلق الغمد

ومعنى المعرى ان شرف الفتى ادبه وعلمه وليس له افتخار بلبس الثياب المزينة بل الزينة زينة النفس بالعلم

فلا صديقٌ اليه مشتكي حزني

ولا انيسٌ لديه منتهى جذلي

الصديق هو الصادق في المودة والجمع اصدقاء والجذل بالذال المعجمة ضد الحزن وهو الفرح

والمعنى اني لا ارى صديقا يكون مشتكى حزني اليه ولا ارى انيسا يكون لديه منتهى فرحي وهذه حالة تشق على من وقع بها

طال اغترابي حتى حنَّ راحلتي

ورحلها وقرى العسالة الذُبلِ

الاغتراب بمعنى الغربة والحنين الشوق والراحلة الناقة وقرى القارية من سنان الرمح اى اعلاه والعسالة جمع عسال يقال عسل الرمح اهتز واضطرب والذبل صفة من صفاة الرمح

والمعنى طال اغترابي وامتد سفرى الى ان حنت راحلتى وحنت اعالى رماحى الى الدعة والسكون والاستقرار بدلاً من الاضطراب والحركة والتنقل وقد استعار الحنين للرحل كما استعاره لصدور الاسنة من الرماح واراد بذلك المبالغة اي اذا كانت الاشيا التى لا تعقل ولا تدرك حصل لها حنين فالعاقل الدارك بطريق اولى ان يحن وهذه فايدة الاستعارة

وضج من لغب نضوى وعج لما
القي ركابي ولج الركب في عذلي

الضجيج الصياح واللغب التعب والعياء والنضو البعير المهزول والعجيج رفع الصوت والركاب الابل التى يسار عليها واللجاج هو الحث لركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهى من العشرة وما فوقها والعذل الملامة

ومعنى هذا البيت كما تقدم اى انه اخذ يعدد مشاقه ويكرر ذكر اصناف نكده حتى ان النوق ضجت من تحته والابل رفعت اصواتها والرفاق يلومونه ويعذلونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار وقوله ضج من لغب نضوى يغنى عن قوله فيما بعد وعج لما القى ركابي لان المعنى واحد فكل منهما يغنى عن ذكر الاخر لان ضجيج النوق هو عجيج الركاب

اريد بسطة كفٍّ استعين بها

على قضاء حقوقٍ للعلى قبلى

الارادة المشية والبسطة السعة والقضاء الحكم وهنا بمعنى الاداء والعلى رفعة الشان والشرف والقبل الطاقة يقال ما به قبل اى ما به اطاقة ويحتمل الذى يلتزم بالقيام لما فى ذمته

والمعنى احاول من الزمان بسط كفٍ من المال المتسع لا بد الاعانة على وفاء حقوق استقرت فى ذمتى للعلى وكنى عن الغنى ببسطة الكف لانه يبسط كفه بالنفقة

والدهر يعكس امالى ويقنعني

من الغنيمة بعد الكد بالقفلِ

المعنى ان الدهر يعكس ما اومله وارجوه من النشطة والرفعة حتى اقنع من الغنيمة بالقفل اى بالرجوع بعد التعب والمشقة وهذا مثل يضرب لمن خف مسعاه وطال سفره وتمنى الرجوع الى بلده

وذى شطاطٍ كصدر الرمح معتقلٍ

بمثله غير هيَّابٍ ولا وكلِ

ذى بمعنى صاحب والشطاط بالفتح والكسر اعتدال القامة والاعتقال هو ان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه والهياب الجبان والوكل العاجز الذى يكل امره على غيره ويتوكل عليه

والمعنى وصاحب قامة معتدلة مثل صدر الرمح معتقل غير جبان

ولا عاجز فانه اخذ يوصف ما عليه من الخلق والصفات التى تطلب
من الرفاق بالسفر فى مر الليل والاقدام وقد التفت الى هذا
وترك ما كان يشرحه ويوضحه فى حاله ومقامه فى بغداد وغربته
وفقره وعدم اصحابه وعكس مقاصده الى وصف هذا الرفيق .
والالتفات من عادة البلغاء ويلتفتون من فن الى اخر على عادة
العرب فالطغرائى لما اخذ فى وصف حاله وما هو فيه من
النكد وضيق العيش التفت الى وصف هذا الصاحب الذى
رافقه فانشا للسامع معنى غير الاول وبعث له نشاطا جديدا
وجدد له تطلعا اخر يتشوق معه الى الوقوف على هذا الخبر
الثانى وهذا غير خاف

حلو الفكاهة مرّ الجد قد مزجت

بشدة الباس منه رقة الغزلِ

المغازلة هى محادثة النساء ومراودتهن وتغزل تكلف الغزل
وزعم بعض الادبا ان الغزل فى الذكور والنسيب فى الاناث
ومعنى هذا البيت معروف وفيه من حسن الصناعة ما يشهد
لقايله بفوز قدحه فى البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية اشيا وهى
الحلاوة والمرورة والفكاهة والمزج والجد والرقة والباس والغزل وهى
ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا الانسجام وارباب البديع يسمون
هذا النوع المقابلة وتفسير الباس الشجاعة

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته

والليل اغرى سوام النوم بالمقلِ

الطرد الابعاد والسرح المال السايم وتجوز ان تكون الارسال هنا والورد الصدور والسوام هو المال الذي يرعى يقال سامت الماشية والمعنى انى منعت النوم بالحادثة ونحن فى ابل قد اقبل بالنوم علي العيون وقد استعار الطرد للمنع لما استعار للكرى سرحا اذ هو متعلق بالسرح ولذلك اكده بالاستعارة الثانية وحسن الاستعارة هنا ان السرح السايم اذا ورد الماء كانه يذهبه بالشرب واذا سام فى النبات رعاه واذهب ما فيه من العشب وقد يكون فيه زهر يشبه العيون اليقظي فاذا ذهب بالرعي اشبه العين التى زال رونقها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء الموردود من السرح يشبه العين اليقظى فاذا ذهب اشبه تغميضها فكانه تاكد للطغراي هذا الرفيق فمنعه نومه فكان كما يقال لا ينام ولا يدع الناس ينامون ولعمرى ان هذه الاستعارة واقعة موقعها وهى فى غاية الحسن

والركب ميلٌ على الاكوار من طربٍ
صاحٍ واخر من خمر الكرى ثمِلِ

الركب سبق الشرح عنه وميل جمع اميل اى الذى لا يستوى علي السرج والاكوار جمع كور وهو القتاب والطرب خفة تلحق الانسان لشدة حزن او سرور وهنا يحتمل ان يكون من السرور ولكنه الى الحزن اقرب لانه فى البيت جاء فى سياق شدة السهر والخمرة قال ابن الاعرابي سميت بذلك لانها تركت فاختمرت واختمارها بغير ريحتها وقيل لمخامرتها العقل اى تغطيتها له وثمل تقول ثمل الرجل بالكسر اذا اخذ الشراب منه فهو ثمل نشوان

والمعنى نادمته وحادثته والرفاق قد مالوا الى مطاياهم فهم ما بين صاح من النوم وما بين ثمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا على اخريات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمرة النوم والآخر في نشاته يميل يمنة ويسرة

فقلت ادعوك للجلي لتنصرني

وانت تخذلني في الحادث الجلل

الجلى الامر العظيم والنصر ضد الخذلان في الحروب وهو الاعانة وخذلته اي تركت عونه ونصرته والحادث الجلل الواقع العظيم من الدهر والجلل ايضا الهين فهو من الاضداد والمراد هنا الواقع العظيم

والمعنى فقلت له مستفهما ادعوك للامر العظيم طالب نصرتك وانت تخذلني في مثل هذا الحادث العظيم فهذا استفهام ومعناه التوبيخ

تنام عيني وعين النجم ساهرة

وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

النوم ضد اليقظة معروف والعين حاسة البصر والنجم كوكب ومتى اطلق فالمراد به الثريا والسهر ضد النوم وتستحيل الاستحالة التغيير والصبغ اللون تقول صبغت اللون واصبغه والليل معروف ضد النهار وهو من لدن غروب الشمس الى وقت طلوعها هذا الليل الطبيعي واما الشرعي فمن لدن الظلام في المشرق الى

الفجر الثانى
والمعنى تنام عينى وعين النجم ساهرة لما اقاسيه واكابد من الفكرة وتستحيل علىّ وصبغ الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير وفى هذا نوع الادماج لانه ادمج بهذه العبارة ان الليل طويل عليه لم ينسلخ سواده بالفجر

فهل تعين على غيٍّ هممتُ به

والغى يزجر احياناً عن الفشلِ

الاعانة المساعدة بالخير والشر والغى الضلال والزجر المنع والنهى واحيانا اى اوقاتا والفشل الجبن تقول فلان فشل اى جبن
والمعنى يقول لصاحبه تنام عينى وتستحيل علىّ فهل لك ان تعين صاحبك على غيّ فيه وسياتي تفسير هذا الغى فيما بعد لان الغى يمنع الانسان فى بعض الاوقات من الجبن واغاثة المرء صاحبه امر مندوب اليه

انى اريد طروق الحي من اضمٍ

وقد حمته رماةٌ من بني ثعلِ

الطروق المجيء ليلاً والحى واحد احيا العرب وهو مكان نزول القوم واضم بكسر الهمزة جبل في نجد وحمته منعته منه ورماة الحى جمع رام وثعل ابو حى من طي وهو ثعل بن عمر واخو نبهان وهم الذين ذكرهم امرء القيس
والمعنى يقول لصاحبه الغى الذى طلبت اعانتك عليه هو انى

اريد طروق الحى والنزول على اضم ايلاء وقد حمته رماة بنى
ثعل المقيمون فى الحى فهل لك فى الاعانة على المسير اليهم وهذه
الحالة اعنى كون الرماة يحمون مما لا يهابه العشاق ولا يصدهم
عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم عن الوصول اليهم قال الشاعر
علامة الحب ان يستصغر الخطرا وان تزور ونار الحرب تستعرا

يحمون بالبيض والسمر اللدان به

سود الغداير حمر الحلي والحلل

الحماية الصيانة والبيض جمع ابيض وهو السيف والسمر جمع
اسمر وهو الرمح واللدان جمع لدن وهو اللين والغداير ضفاير
الشعر واحدتها غديرة والحلى ما تحلى به الامراة من المصاغ والحلل
جمع حلة وهى البردة اليمانية والحلة ازار وردا ولا تسمى حلة
حتى تكون ثوبين
والمعنى هولاء الرماة اللذين من بنى ثعل يحمون بالسيوف
والرماح الليئة وفى الحى ابكار سود الضفاير حمر الحلى والبرود
يعنى ان حليهن من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر
ولاشك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا ويفيله وقاحة
ويكسبه بهاء

فسر بنا في زمام الليل معتسفاً

فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

الزمام الحرمة والاعتساف افتعال العسف وهو الاخذ من غير

دليل فالذي يعسف في السير يمشي على غير الطريق والنفحة اي نفح الطيب اذا فاح نشره تهدينا ترشدنا والحلل بكسر الحاء جمع حلة وهي محل القوم النزول

والمعنى فسر بنا في زمام الليل فانه يسترنا واعتسف السير ولا تركب الطريق ولا تخشى الضلال فانا لا نضل عن طريق الحي لان له نفحة طيب من اهله ترشدنا الى الحلة التي هم نزول بها وهذا معنى لطيف وتركيب رقيق وقد جرت عادة الشعرا بان يقولوا عن مواطنه واماكنه وما يجاوره بانها تتضوع بانواع الطيب وتتارج النسمات بنفحات العطر

فالحب حيث العدى والاسد رابضة

حول الكناس لها غابٌ من الاسلِ

الكناس موضع الظبا والاسل الرماح وهي المراد هنا والاسل ايضا له شوك طويل ومنه ايضا اسلة اللسان والذراع والمعنى ان مكان الحبيب حيث الاعادي والاسد رابضة حول كناسه ولها غاب من الرماح ووصف المحبوب والاعادى يحيطون به وحولهم الاسل ابلغ في المنع والتحصين من الاسود لان الانسان ابلغ في الحرس والاحتراز من الاسد لانه ذو عقل وتفكر ووهم وانما الاسد بطشه شديد فقط وعلى الجملة فان الطغراى وصف محبوبه بانه محتجب لا سبيل للوصول اليه والحالة هذه فلو قال في البيت الحب حيث العدى كالاسد رابضة لكان احسن لانه ينتهى الى ان يقول حول الكناس لها غاب من الاسل والرماح

مما يختص بالناس لا بالاسود وايضا الاسود ليس من شانها الالف بالناس لتكون حولهم

نوم ناشية بالجذع قد سقيت

نصالها بمياه الغنج والكحل

نوم تقصد وناشية مونثة ناشى وهو اسم فاعل من نشا ينشو والنصال جمع نصل وهو نصل السيف والسهم والغنج الدلال والكحل جمال فى العين والجذع منعطف الوادى

والمعنى تقصد فتاة ناشية بمنعطف الوادى لها نصال تحميها قد سقيت بمياه الغنج والكحل وهذا المعنى قد اولع الشعرا به واكثروا منه وهو اشهر من ان يستشهد له

قد زاد طيب احاديث الكرام بها

ما بالكرايم من جبن ومن بخل

الاحاديث جمع حديث اى التكلم والكرام جمع كريم وهو يحوى الصفات الحميدة والكرايم جمع كريمة والجبن الرجل الجبان والبخل ضد الكرم

والمعنى قد زاد طيب الاحاديث بين الكرام اذا تسامروا فى ما يوجد فى النسا الكرايم من الجبن والبخل وهاتان الصفتان محمودتان فى النسا مذمومتان فى الرجال لان الامراة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا ادى الى هلاكه او امكن لها الخروج من مكانها على ما تراه فاذا لم يكن لها مانع

من الجبن اقدمت على كل قبيح وتعاطت ما تختاره وفي ذلك حكايات وقعت لا نطيل بذكرها وبالجملة ما حمد احد كرم الامراة ولا شجاعتها

تبيت نار الهوى منهن في كبدٍ
حرّى ونار القرى منهم في القللِ

القرى الضيافة والقلل جمع قلة وهي اعلى الجبل وقلة كل شي اعلاه والمعنى ان هذا الحى الذي اريد طروقه له ناران نار لنسايه تبيت في كبد حرى ونار لرجاله تبيت للقرى مضرمة على القلل وهذا مدح للحى اي ان نسايه حسان ورجاله كرام وقوله كبد حرى مذكرًا كانه يقول نار نسايه في كبد واحدة وهي كبدي لانهن غير مبتذلات لمن يراهن فما يشاركني في محبتهن احد ونار قراهم على القلل تبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهذا من البلاغة

يقتلن انضاء حبٍ لا حراك لهم
وينحرون كرام الخيل والابلِ

الانضاء جمع نضو وقد تقدم تفسيره واراد به جماعة العشاق الذين اسقمهم الهوى وانحلهم ولهذا اضافهم الى الحب ولا حراك لهم الحركة ضد السكون وينحرون يذبحون كرام الخيل والابل والمعنى ان هذا الحى نساوه يقتلن العشاق والذين اسقمهم الهوى وانحلهم فما لهم حركة البتة ورجالهم ينحرون للاضياف

كرام الخيل وكرام الابل وقدم الخيل لانها اشرف من الابل وقد وصف هذا الحى بما هو من اعلى صفات المدح وهذا بليغ لانه بالبيت الواحد مدح النساء ومدح الرجال ثم ان الحسن كلما كان بارعًا كلما زاد الحب هلاكا والكرم غايته ان ينحر للضيف الخيل والابل بخلاف ما ينحر دون ذلك من الضان والمعزى

يشفى لديغ العوالى في بيوتهم

بنهلة من غدير الخمر والعسل

النهلة الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو الما تورده الابل والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل

والمعنى ان هولاء القوم من وصفهم ان لديغ العوالى يشفى بشربة واحدة من غدير الخمر والعسل وقوله لديغ العوالى اللدغ حقيقة فى العقرب ومجازه فيما سواها وقوله فى شربة من غدير الخمر والعسل كناية عن رشف رضاب الفتيات اللواتي تقدم ذكرهن فشبه ريقهن بالخمر والعسل وهذا المعنى فى البيت مليح كانه يقول ان الذى يطعن بالرمح متى ارتشف شربة واحدة من ريق هذه الفتيات اللواتى بالحى شفى وذهب عنه الالم بلذة يجدها فى رشف ريقهن

لعل المامة بالجذع ثانية

يدب منها نسيم البرء في عللى

الالمام النزول والجذع منعطف الوادى ودب يدب على الارض

دبًا والبرء الصحة من المرض والعلل جمع علة وهى المرض
والمعنى اترجى المامة بمكان الحى من الجذع يحصل لى ثانية
منها دبيب نسيم البرء فى عللى التى اكابدها من الاشواق . وليس
الترجى مما ينجى ولكنه من طباع النفوس ومن طماعها ومكابرتها
قال الشاعر واجاد

لعل ما تغنى لعل وانها علالة صب واستراحة هايم

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت

برشقةٍ من نبال الاعين النجلِ

النجلاء الطعنة الواسعة والشفع الزوج اى تثنية الرشقة والنجل
بالتحريك سعة شق العين
والمعنى لا اكره الطعنة العظيمة التى تنالنى وقد ثنيت برشقة من
سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء فى اثناء اللذة لا اعتبار له
وكانه يهون على صاحبه ما توهمه من باس رجال الحى لما اخذ
يوصفهم بالشجاعة والقوة فهو يقول انا لا اكره مع ظفري برؤية هذه
الفتيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص اذا تهيا لى
ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب منه هان عليه ما يبذله

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني

باللحح من خلل الاستار والكللِ

الصفاح السيوف العريضة وتسعدنى اى تعيننى والخلل الفرجة
بين الشيئين والاستار جمع ستر والكلل جمع كلة وهى الستر

الرقيق الذى يحيط بالبيت

والمعنى هذا كالبيت المتقدم اى انى لا اهاب السيوف البيض اذا كانت تساعدنى ان المحها من خلل الاستار

ولا اخلّ بغزلانٍ اغازلها

ولو دهتني اسود الغيل بالغيلِ

الغيل الاجمة وهى موضع الاسد والغيل الغوايل والدواهى والمعنى انى لو دهتنى اسود الغيل بالغيل لما اخللت بغزلان اغازلها فكيف وما دهتنى نعدم اخلالى فى طريق اولى فالاخلال مرتبط بدهاء الاسود اذ الغالب على ان الانسان يخل بمحادثة من يحادثه اذا دهته الاسود باغيالها فقطع الشاعر هذا الرباط وقال ولا اخل بمحادثة ملك الغزلان مع وجود دها الاسود لى واغتيالها اياى وهذه مبالغة عظيمة فى التشاغل بالمحبوب والانس به من كلما يذهل النفوس ويشغل القلوب

حب السلامة يثنى همّ صاحبه

عن المعالى ويغرى المرء بالكسلِ

والمعنى يقول حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتسابه المعالى ويغرى الانسان بالكسل فكانه لما عرض على صاحبه المرافقة الى الحى الذى وصفه وراه متثاقلا عن المرافقة غير قابل على التوجه معه اخذ يعظه بمثل هذا الكلام هذا ان قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه له فيكون قطع الكلام عنه واخذ يخاطب

نفسه وهذا تسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه كان الانسان تجرد من نفسه مخاطبا شخصا اقامه للمواجهة بالقول . ولعمرى ان السلامة فى الخمول ضرب من العطب فى المعالى

فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً

فى الارض او سلماً في الجو فاعتزلِ

الجنح الميل والنفق سرب بالارض له مخلص من مكان اخر ماخوذ من النافقاء اى جحرة اليربوع

والمعنى فان ملت الى حب السلامة فادخل فى نفق الارض او اصعد بسلم فى الجو لان السلامة متعذرة عليك ما دمت بين الناس ولا سبيل الى النزول فى النفق ولا الصعود بسلم فى الجو فاذا لا بد لك من الناس والسلامة بينهم عزيزة وفى هذا البيت تحريض على الحركة والسعى والاجتهاد فى احراز المعالى لان السلامة ممتنعة والاولى بالانسان الحركة والطلب

ودع غمار العلى للمقدمين على

ركوبها واقتنع منهنّ بالبللِ

الغمار البحر غمر والبحار غمار والغمرة الشدة والزحمة من الناس فى الماء والبلل النداوة اليسيرة

والمعنى اترك اقتحام لجج المعالى للذين اقدموا على مشاق ركوبها وصبروا على اهوالها واقتنع من اللجج بالبلل واراد بالبلل الشى

النذر من العيش فكانه يقول ارض من اللجة بالبلالة اذا لم تقدم على الاهوال وكما يقال لا يحظي بالدر من لم يغص عليه ولا يطعم الشهد من لا يذوق المر فاقتحم لجج الطلب واصبر على مضض السهر والفكر لتعد من اعيان العلما وتتكلم على روس الاشهاد وتتصدر في المجالس ويشار اليك بالانامل

رضى الذليل بخفض العيش مسكنةً
والعز عند رسيم الاينق الذللِ

الذليل ضد العزيز والرسيم ضرب من سير الابل وهو فوق الذميل والاينق جمع ناقة والذلل دابة ذلول بينة الذل اذا كانت طايعة سهلة القياد والدواب بالجمع ذلل

والمعنى رضى الذليل بلين العيش ودعته مع وجود الذل مسكنة عند صاحب النفس الابية وانما العز موجود عند سير النوق المذللة في الاسفار وهذا حث على الحركة والتنقل عن مواطن الذل وقد قيل لا يحل للانسان ان يذل نفسه اى ان يتعرض من البلا الى ما لا يطيق

فادراء بها في نحور البيض جافلةً
معارضاتٍ مثاني اللجم بالجدلِ

فادراء فعل من الدفع والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة وهنا مجاز استعار النحر للبيد المعارضات تقول عارضته بالمسير وعارضته بمثل ما صنع اي اتيت اليه بمثلما اتي وعارضت

كتابي بكتابه اذا قابلته طلباً لتصحيحه والجدل الجديل وهام الناقة الجدول

والمعنى فادفع من الاينق الذلل في نحور المفاوز والقفار مسرعة متلفتة فعارض لجم الخيل بازمة هذه وهذا حث منه على اعمال الركاب وان يرمى بها في نحور البيد مسرعة تبارى بازمتها لجم الخيل في مسيرها وتفسير جافلة جفل اذا اسرع والجافل المنزعج وانجفل القوم انجفلوا كلهم فضوا ومثنى جمع مثنى اى اثنين اثنين

ان العلى حدثتني وهي صادقة

فيما تحدث ان العز في النقل

المعنى ان العلى حدثتني فيما حدث من الاخبار ان العز موجود في التنقل من مكان الى اخر والاغتراب وقد اكثر الشعراء في الحث على الانتقال والحركة وقد استعار الحديث للعلى لان العلى امور معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالنقلة والحركة صارت التجربة عنده علماً يستفاد فصار كانه حدثته العلى بذلك فاسند ذلك الى العلى تعظيماً للرواية ليتلقاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جملة اعترض بها وقد زاد الكلام حسناً لتاكيد الصدق عند المخاطب كما تقول صدقني فلان وهو صادق وفيما يرويه طلباً للتاكيد في قوله ما ياتي من الرواية عمن يروى بالحديث عنه وهذا ابلغ في قوله ان العلى فيما تحدث ان العز في النقل

لو ان في شرف المأوى بلوغ منىً

لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

المعنى لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ الانسان مناه ما برحت الشمس مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج تشرق في تاسع عشر درجة منه وهبوطها من برج الميزان وهذا المثل في غاية الحسن وفيه حث على الحركة وقد قيل سافروا تصحوا اغزوا تستغنوا وقالت العرب من اجدب انتجع وقالوا الحركات بركات وقيل لاعرابي اين منزلك قال حيث ينزل الغيث

اهبتُ بالحظ لو ناديتُ مستمعاً

والحظ عنّيَ بالجهال في شغلِ

اهاب الراعي بغنمه صاح بها لترجع

والمعنى صحت بالحظ وطلبت اقباله لو اني ناديت من يسمعني لان الحظ اشتغل عني بالجهال والصحيح ان الحظوظ ليس وجدانها وعدمها باستحقاق من الطرفين بل الله يرزق من يشا بغير حساب

لعله ان بدا فضلي ونقصهم

لعينه نام عنهم او تنبه لي

والمعنى اني اترجى الحظ عساه اذا راى فضلي وعلم نقصهم ان ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيه او ينتبه فيوفيني ما استحقيته . هيهات ضاع عمري وفني زماني وانتهت مدته وما نام عنهم ولا تنبه لي نعم قد كان نام عنهم ثم انتبه لي فاوردني علي ظمايه جدول الحسام ولكن للامل خلق جبلت النفوس علي الفه وطمع يزداد بنقص الانسان ويقوى بضعفه وقد قيل يشيب المرء وتشب فيه

خصلتان الحرص وطول الامل ومن كلام الحكما الامل يتقسم والاجل يتبسم فكيف ينتبه لى الحظ والدهر كما قال التهامى شعر

ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار

اعلل النفس بالامال ارقبها

ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

المعنى امنى النفس واعللها برقبة الامال وانتظار بلوغها وادراكها فيتسع لها ما ضاق عليها من الدهر والعيش ثم قال ما اضيق العيش لولا فسحة الامل اى لولا فسحة الامال توسعه اذ فى الامال راحة النفوس ولولا الامل ما ارضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا

لم ارتض العيش والايام مقبلة

فكيف ارضى وقد ولّت على عجل

المعنى ما رضيت بالعيش فى صبائى اذ كانت الايام مقبلة فكيف ارضى به وقد كبرت والايام قد ولت عنى . والامر كذلك لان العيش فى زمن الشبيبة ايامه فى اقبال ويكون الانسان يانع برده قشيب ووصله حبيب وسهمه مصيب له فى كل لذة قسم وفى كل نعيم نصيب وما احسن قول المعري

وقد تعوضت عن كل بمشبهه وما رايت لايام الصبا عوضا

اما العيش فى ايام الشيخوخة فايامه فى ادبار وتولى وصاحبه زادى زابل هشيم ثوبه خلق ووجه غسق ويومه حرق ونومه ارق

غالي بنفسيَ عرفاني بقيمتها

فصنتها عن رخيص القدر مبتذلِ

والمعنى ان عرفانى بنفسى يغالى الزمان والورى بقيمتها فكانه يسوم العوض عنها ولا يجد لها كفوًا فى القيمة من الناس فلهذا قال اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل ٠ ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضايل متممة بالاخلاق الحميدة متصفة بالشجاعة فخليقة ان لا يكون لها قيمة وما سواه فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية اول جزء منها ويصغر عن احقر شى يتعلق بها ولعمرى ان النفوس الشريفة الفاضلة لو كانت تشترى بعوض وكان قبالها كلما بايدى الناس من الجواهر والذهب والفضة لاتت بهم لكنها فيض من هو دايم الوجود الذي لا ينقص الانفاق فى خزاين ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على ما يشا من عباده

وعادة النصل أن يزهو بجوهره

وليس يعمل الا في يدى بطلِ

والمعنى ان السيف عادته ان يكون زهوه بجوهره ولكن المراد به القطع والمضاء فى الضريبة ولا يكون ذلك منه الا اذا كان فى يدي بطل يضرب به ويصيب فكانه يقول انى فى ذاتي كالسيف الجوهر لما حزته من العلوم وملكته من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا تقع منى هلع لانها كامنة انما لو باشرت ولاية ظهرت

محاسنى الى الخارج وبرز الى الظاهر نفع ما عندى وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني
حتى ارى دولة الاوغاد والسفلِ

الدولة اصلها ان تدال فى الحرب احدى الفيئتين على الاخرى فيقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة بالضم المال والمعنى ما كنت اظن ان الزمان يمتد فى عمرى حتى تنقضى دولة الكرام وارى فيما بعد دولة الاوغاد والسفل والاوغاد جمع وغد وتفسيره الدنى الذى يخدم بطعام بطنه قال اللبدانى
فالغصن ان يثبت بجوهر اصله نام وان يفصل فليس بنامِ

تقدمتني اناس كان شوطهم
وراء خطوى اذا امشى على مهلِ

الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة اشواط فمن الحجر الى الحجر شوط واحد والخطوى ما بين القدمين وهى معروفة ووراء هنا بمعنى خلف

والمعنى صار امامى وتقدمنى قوم كان جريهم خلف خطوى اذا مشيت متمهلا وهذه مبالغة فى سو الحال واعتداء الزمان عليه بما تعوقه الايام والليالى عن السعي حتى تقدموه الذين كانت نهاية اشواطهم الى ان يبلغوا وراء خطوه المهل

هذا جزاء امرءٍ اقرانه درجوا

من قبله فتمنى فسحة الاجلِ

معنى هذا البيت ان الذى انا فيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الارذال على وولاية الاوغاد والسفل جزاء امرءٍ درجت اخوانه وتمنى الحيوة بعدهم

وان علانيَ من دونى فلا عجبٌ

لي اسوةٌ بانحطاط الشمس عن زحلِ

المعنى هنا انه اخذ يسلى نفسه ويتاسى بما ضربه من المثل فى انحطاط الشمس عن زحل فقال وان علانى هولاء الذين ذممت دولتهم وايامهم وهم دونى فلى اسوة بكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل حسن وفيه من البديع ارسال المثل مع الايضاح وتمثيله هذا هو حسن مطابق لمن بحالته التى ذكرها بارتفاع السفل وانحطاط الكرام لان الشمس فى الفلك الرابع وزحل فى السابع فوقها وهذا البيت يصدع الفواد ويرض الاكباد لان الدهر مولع برفع الناقص وخفض الكامل وسعد الجاهل وشقا الفاضل وبوس الكريم وتنعيم اللئيم وتعب المتحرز وراحة المتوهر قال الشاعر

اذا ما علا المرء رام العلى ويقنع بالدون من كان دونا

وقال اخر

شيم مرت الليالى عليها والليالى قليلة الانصاف

فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضجرٍ
في حادث الدهر ما يغني عن الحيلِ

المعنى اصبر للنوايب صبر من لا يحتال ولا يقلق لنزولها فان في حوادث الدهر ووقايعه ما يغنيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر عليه بحيلك وقد قيل الصبر نصف ايمان واليقين الايمان كله وقيل القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل العدة الصبر على الشدة وقيل اي شي اقرب الى الصبر قال ذو افاقة لا صبر له وقيل ايضاً لكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر قال ابن مقنع ان نزل بك امر مهم فانظر ان كان لك فيه حيلة فلا تعجز وان كان لا حيلة لك فيه فلا تجزع

أعدي عدوك ادنى من وثقت بهِ
فحاذر الناس واصحبهم على دخلِ

المعنى في هذا البيت ان اشد عداوة لك اقرب رجل وثقت فيه فخذ حذراً من الناس واصحبهم على دخل اي بالخديعة والمكر ولا تركن لمن وثقت به او ظننت انه صديقك لانه يكون اشد عداوة لك من كل عدو قال الشاعر

اذا انت فتشت الرجال وجدتها قلوب الاعادى فى جسوم الاصادق

وقال اخر

ومن عاش بين الناس لم يخل من اذى باقوال واش او تكلم حاسد

وانما رجل الدنيا وواحدها

مَن لا يعوّلُ في الدنيا على رجلِ

والمعنى ما ارى رجل الدنيا وواحدها الا الذى تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها شان وهو رجل ساء ظنه بالناس وتجنبهم ولم يعول في دنياه على واحد. يريد ان الرجولية لا تنحصر الا فى من اتصف بهذه الصفة واضافة الرجل الى الدنيا يعنى اذا كان ذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو احق بالاضافة اليها من كلما عداه قال الشاعر

ما فى زمانك من ترجو مودته ولا صديق اذا خان الزمان وفى فعش فريدا لا تامن الى احد ها قد نصحتك فيما قلته وكفى

وحسن ظنك بالايام معجزةٌ

فظن شراً وكن منها على وجلِ

المعنى ان حسن ظنك بالايام خداع وعجز منك لانك لم تختبر الايام ولا اهلها ولا جربتها لتعلم ما هى عليه وهذا عجز ظاهر وهو ان يصحب الانسان غيره مدة من العمر وهو جاهل به والحزم انك تظن الشر بالايام وتكون منها على حذر وخوف فلا تامن اليها وكن منها واجلا اى خايفا ولا تركن لمسالمتها وسكونها فى وقت ما قال الشاعر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت

مسافة الخلق بين القول والعملِ

المعنى ان الوفا نقص او غاب او ذهب من بين الناس والغدر اشتهر وزاد واتسعت مسافة ما بين القول والفعل في الوعد فايضاح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه في ذلك وان الانسان لا يعول على احد لان الوفا ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد زاد وهذه موجبات تقتضى التادب بما وعظ والاخذ بما امر ومن عادة العرب انها كانت تنصب اولية في الاسواق الحفلة تعلن غدر الغادر لاشهاره

وشان صدقك عند الناس كذبهمُ

وهل يطابق معوجٌ بمعتدلِ

المعنى وشان كذب الناس صدقك عندهم لانك تلبست بما لم يتلبسوا به وخالفتهم في حالهم لانك واياهم في طرفي نقيض كما ان المعوج والمعتدل في طرفا نقيض فلما تلمهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لانك لست منهم ثم اخذ يستفهم وقال هل يطابق معوج بمعتدل فالمعوج الناس والمعتدل انت ضرب له بذلك مثلاً يعترف له ويقول لا لانه لا يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع يسمى حسن التعليل لانه علل شيئين صدق الناس وكذبهم بقوله هل يطابق معوج بمعتدل والمعوج هو الكذوب والمعتدل الصادق

ان كان ينجع شي في ثباتهمِ

على العهود فسبق السيف للعذلِ

نجع فى فلان الوعظ اى اثر فيه ونجع الدوا اذا افاد وسبق السيف العذل مثل يضرب فى الامر الذي لا يقدر على رده واصله ان سعد وسعيد ابنى ضبة بن اد خرجا فى طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ضبة اذا راي شخصا مقبلا قال اسعد ام سعيد ثم انه فى بعض سيره اتي الى مكان ومعه الحارث ابن كعب وذلك فى الشهر الحرام فقال الحارث لضبة قد قتلت هنا صبيا هيئته كذا وكذا واخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه وقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه به فعذل فقال سبق السيف العذل

والمعنى اذا كان شى من الاشيا نافعا في ثبات الناس علي العهود فذلك الشى مثل اللوم والعذل او التعنيف على ما ارتكبوه من نقض الوفا واظهار الغدر فان السيف سبق العذل يعنى بذلك ان هذا الامر فات ولم يعد يفيد فيهم العذل شيا كما ان السيف سبق من يعذل ويفوت الفوت فى كله بعد ما مضى وخلاصة الحال ان رعيهم للعهود وثباتهم عليها امر فرغ الله منه فلا تطمع فى عوده

يا وارداً سور عيشٍ كلّهُ كدرٌ

انفقت صفوك في ايامك الاولِ

السور البقية يقال اذا شربت فاسر اى ابقى شيا من الشراب فى قعر الاناء

والمعنى يامن ورد بقية عيش كله كدر لاى شى ترد هذا الكدر وانت انفقته وافنيته فى ايامك السالفة وهذا الذى تسميه ارباب البلاغة التجريد وقد تقدم شرحه وهذه عادة جارية لكل من واحد

نفسه فاخذ يوبخها فيقول لذاته من قال لك ان تفعل هذا ولما كنت اعتمدت هذا الامر الفاسد ونظير ذلك وقد استعمل الشعرا هذا كثيرا . والصفا والهنا والانشراح انما هى مخصوصة بالشباب اذ منهل الصبا رايق العيش فاذا اتى زمن المشيب كدر منهل العيش وغص وارده بكره مذاقه قال الشاعر

من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر

وقال اللبنانى

لا تخلص الارواح من اثامها الا اذا ما كن فى الاجسام

فيم اقتحامك لج البحر تركبه

وانت تكفيك منه مصة الوشل

المعنى لاى شى تقتحم البحر وتركب لجته وتصبر على اهواله والغرض يحصل من الشاطى لان المقصود شربة من الوشل اى الماء القليل لتسد عطشك وتروى ظماك وهذا يوجد فى اى مكان مصصته من اى نهر كان يعنى بذلك انما المراد من الدنيا قيام الصورة لا غير وهى ما يقوم بهذا الجسد من الماكل والمشرب واللبس وهذا سهل تحصيله بادنى تحيل واخف مكسب بدون اضطرار الى ركوب البحر ومكابدة الاهوال والمتاعب وقد قال الشاعر

ومراد النفوس احقر من ان نتعادى له وان نتفانى

وقال اخر

ما الجزع اهلا ان تردد نظرة فيه وتعطف نحوه الاعناق

وقال اللبنانى

واذا النفوس رات نقايص ذاتها جدت على نقصانها بتمام

ملك القناعة لا يخشي عليه ولا

يحتاج فيه الي الانصار والخول

الخول خول الرجل حشمة الواحد خايل وقد تكون الخول بواحد او هو اسم يقع على العبد والامة قال الفرا خول جمع خايل وهو الراعي وقال غيره ماخوذ من التخويل وهو التمليك

والمعنى ان القناعة صاحبها ملك لانه فى غنا عن الناس وفى ملكها مزية على ملك ما سواها من امور الدنيا وهى انها غير محتاجه الى خدم ولا الى انصار ولا عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا اغتصاب لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحتراز على نفوسهم من الاعداء الذين يتغلبون عليهم ويضطرون الى اموال ينفقونها على العساكر وملك القناعه منتزه عن هذه المشاق المتعدده وقد قيل من منكم امنا فى سربه معافا في جسمه معه قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا وقيل ايضا ارض لما قسم الله لك تكن اغنى الناس واعمل بما افترض عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها

وهل سمعت بظل غير منتقل

والمعنى اترجو الخلود والبقا بدار هي بنفسها لا بقا لها وهي اشبه شي بالظل في كونها وفسادها بينما هي كاينه اذا بها فاسده وذلك تفصيلا في الحوادث الكاينه وخراب هذه الدار وحصول القيمة ثم اخذ يضرب مثلا في الخارج فقال مستفهما هل سمعت بظلٍ غير منتقل وهذا الزام له لانه يضطر الى ان يقول لا ما رايت لان الظل مستفاد من حركة الشمس وهذه الحركه لا وقفة لها فالظل في الانتقال ابدا منتسخ لا يستقر على حاله بين طول وقصر واخذ في التنقل وهو تشبيه جميل للغاية وقد اراد به فناء هذا الكون وزواله فهو اما ان يريد بالدار كناية عن كل فردٍ من افراد هذا النوع واما ان يريد به فنا العالم وايما كان فلا ثبات له ولا بقا والخلود متعذر قال التهامي شعر

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفيرٍ هارِ

ويا خبيراً على الاسرار مطلعاً

اصمت ففي الصمت منجاةٌ من الزللِ

والمعنى يا من خبر الامور واطلع على السراير اصمت ولا تبد شيئاً مما خبرته واطلعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزلل وهذا امر يجب اتباعه علي كل من طلب السلامة فقد يترتب افشاء السر مفاسد كثيرة ومن حقوق الادب ان من اسر الى اخيه سراً فلا يحل له ان يفشيه عليه

قد رشحوك لامرٍ ان فطنت له

فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهملِ

رشحوك يقولون فلان رشح فلان وفلان برشح للوزاره اى يربي لها وبوهل فان الترشيح هو ان ترشح الام ولدها باللبن القليل يجلعه في فمه قليلا قليلا الى ان يتعود على المص وترشح الفصيل اذا قوى قال الاصمعى اذا قوى ومشى مع امه فهو راشح وامه مرشح وارباه قال ابو زيد ربات الشق اذا احذرته واتقيته والمربات المرقبه ومنه قيل المكان الباري الذى يقف عليه الربا والهمل بالتحريك الابل بلا راعى يقال ابل همل وهامله وهمال وهوامل تركتها هملا اى سدى وفى المثل اختلط المرعى بالهمل قال الزمخشرى فى المستقصي اي تساوي النعم التي لها راعى والتى ليس لها راعى لسوء الرعيه وهو مثل يضرب لقوم يشكل امرهم فلا يعزمون فيه على راى والمعنى قد ربوك واهلوك لامر ان كنت تعلم باطنه فى مرادهم منك فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يريدونه ان اردت ان لا ترعى هاملا فتعود سدى فكانه يحذر نفسه من اعدايه الذين يسعون فى امره وخسارة الذين يسعون فى هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به انتهت

قصيدة معين الدين الطنطراني

يا خلى البال قد بلبلت بالبلبال بالْ

بالنوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زالْ

يا رشيق القد قد قوست قدى فاستقم

فى الهوى وافرغ فقلبى شاغل لاشغال غال

يا اسيل الخد خد الدمع خدى فى النوى

عبرتي ودق ومبى منك ياذا الخال خال
كم تسقى زمرة العشاق غساق الجوى
كم تسوق الحتف فى ساق عن الخلخال خال
ان قلبى فى خمار هاج من سكر الهوى
فاسقنى من فيك خمرا فيه كالسلسال سال
لحت فى وجه جميل، جملة العشاق شاق
جد بتقبيل اليه قلب ذا المشتاق تاق
يا غزالا قد فى المشى كالارماح ماح
ريقه راح وما فى غير تلك الراح راح
لم يزل يرتاض فى جنات عدن من جنى
من جنى بستان خد منك كالتفاح فاح
قط ما افرحتنى مذ بالاسى ابرحتنى
سر صبا مذ غدا فى الحزن ما فى الراح راح
قد كتمت الحب فى قلبى زمانا فاعتدى
در جارى ادمعى بالسر كالمصباح باح
من يلمنى فى هوى حور الغوانى قد غوى
ان هذا الامر لى من ربى الفتاح تاح
نجنى عما اقاسى ان حتفى الان ان
لن لنا قلبا فقاسى القلب للخلان لان
فى عراص الوصل عاتي الهجر كالغدار دار
لا ترحل فالحشى من كثرة الاسفار فار

لم تزل تزور کبرا منک عنی جانبا
لا تجبر فالفتی من قلبه الجبار بار
مذ شددت الوسط معترا بزنار الهوی
لم ازل فی النار والاولی بذی الزنار نار
ذاه قلبی اذ اتاه من تباریح الجوی
ما افاق القلب مذ طرفك ذا السحار حار
ذر هوی الغزلان واختر مدح صدر ماجد
جاید قرم سری من شعار العار عار
سید فی کل خطب سادة الافاق فاق
ایده فی الدین بلواه الی الفساق ساق
فخر دین الله من جدواه فی الانعام عام
وهو من جنس المعالی کثرة الاکرام رام
نصر رایات الهدی سباق غایات الندی
عادل هندیة العاتی علی الهام شام
ضیغم من دابه ارغام ضرغام الشری
باسل حس الی ضرب الکلی والهام هام
موتم الابنا فی الهیجاء من ابایهم
مشفق اشفاقه الموموق للایتام تام
صام للمعبود عن لذاته لکنه
لیس عن قتل الاعادی مخدم الصمصام صام
لو راه صاحب عن صنعة الکتاب تاب
او رعاه رستم فی موضع الارهاب هاب

باعليما عنك العلام ذو الارشاد شاد
ذاهدا تقواه في دنياه للزهاد هاد
يانظام الملك يا فخر الورى يا من اذا
جاءه المستنجد المظلوم بالانجاد جاد
شانه اصفاد من والاه من الايه
واعتدى شانيه فى الاغلال والاصفاد فاد
يوعد الاطواد بالابعاد حتى انه
لو رأته ما اعتدت من هول ذى الاوعاد عاد
منه فى نادى الاعادي طارق الاجال جال
ما لهم حذراءهم من شدة الاوجال جال
مسقط اضحى ومنه منهل الانصاف صاف
قاهرا امسى على الاعداء بالاحداف جاف
ساد والحساد منه فى انحطاط دايم
ان علياه لهم كالزعزع النساف ساف
لم يزل يعطى لعاف ناره اوطاره
اثر التقديم والتاخير فى الاسعاف عاف
سحب اقطار السما لو لم تكف ما ضره ان
للورى تو كاف غادى كفه الوكاف كاف
دم على رغم العدى وارتح بعود العيد فى
دولة غراء فيها ادم الالطاف طاف

BRITISH 17 JY85 MUSEUM